

صليحة نعيجة

الذاكرة الحزينة

نثریات

آه قامة

قائمة..

يا قلعة الحلم المرمرى بنيته..

يا معقل النضج , اصطحبتة نزوتي العاقلة...

يا اسم اللحد الذي عجل مصرع البراءة في مهدها..

يا حجة اندثار جديد لمعلمي المنتصر .

قائمة..

أتتك خطاي تمحو خطاياك..

وأنت تجهلين حقد دفاتري..

تجاهلين جهيدة - إيزيس - الوفاء المضطهد.

تتناسين أعوام النفي..

إيزيس تذكرك..

وكل النسل يرسم لك جوسقا

في خيال مبرح الشطحات.

قالمة..

فيك.. وصمات التنكر بدت تحدد ملامح

الضحك..

تلبس أوسمة التواضع أقنعة..

تجرح بتلات القلب المدمن على البكاء.

آه قالمة..

أشعة الأمل تعودت أن تبسم كل حول مرة..

عودت القلب أن يمسي ويصبح صفرا..

وعودته أن يحلم بأيام بانعة على أفنان غير مورقة..

قالمة.. قالمة

كل الأيام غدت شبعا ,

تعطل مسارات الدنيا بصباحات

سيرتا ماي 1999

خِلاء اللئيمة

اللئيمة.. اللئيمة..

تحبط شرور الانتقام منها.

ثمة.. لثام يميظ وجه الذئب المقترف

عشية موسم هالك.

سوف لن أثار لهذا الكبرياء المدنس..

لن أحتج..

على قدر الحق الأذى بعذرية الفكرة.

سأكتفي بدمعة

تفر من مقلتي بغية التشرد

على أشلاء الذاكرة المتيمة.

ثمة مكان لقالمة بقلبي

بهذا السياج الذي يخيط الفكرة العائمة في

النزيف..

ثمة جرم يخلد تباعد الزيارة...

ثمة ذنب المدينة...

هذه المدينة اللئيمة.

سيرتا

27 أغسطس 2000

هذيان امرأة حالم

كل نقاط العمر تختزل مسافات الدنيا

تغفر زلة الأرض..

تحنو في وداعة..

وتسلم على جبين السماء.

تزحف كل الأمانى برأسي،

تحلم أن تصنعني امرأة سافرة الفكر،

تحملني أفق الملمعة

أفقا مشعا.. مشعا.

أبدو

جلية الملامح...

كأني الثريا

أمشي كل مساحات التواطؤ...

أقبل ثغر الوهم،

أفر من أنوثتي المكروهة بالقيد،

أتمرد..

أتهجد في هيام المتيمين بأمانهم الساقطة.

أحلم..

أن تسكن أرواحا أخرى كهوفي العجيبة..

ديارها بعيدة

تحتل زمني بؤرا.. بؤرا.

أكتبها أمداء.. أمداء.

ثم أكتبها على ناصية أيام مبحرة في الهذيان.

في رفق..

أحمل تعب العمر وكل الضجر براحتي..

كي لا تؤاخذ المرأة التي بداخلي.

بداخلي امرأة..

تأجج في ثورتها

تستخدم أنوثتها في صراع حضارات الدنيا.

بداخلي امرأة..

كل البوادر.. كل الشواهد

تصرخ بملء الحقيقة.

أن ثمة ملحمة ستأتي،

فهيئوا لها الأصقاع

لتحط رحالها بأرضي.

بداخلي امرأة..

وجدت لتخلد في مصاف زنوبيا.. بلقيس.. إيزيس..

وكل الأخريات.

بداخلي امرأة..

تلمع تفاصيلها بالعظمة,

تنسج أناملها أمانى المجد

بداخلي امرأة..

تحمل رمزا..

تبدد عجزا..

تصنع الآتي لغزا.

بداخلي امرأة..

كالعجر راحلة في الوفاء..

أنوثتها.. لا تفتقر من عزم حرارتها

فهل لي بمن يحرقها من هذا - الداخل - ؟

نداءات امرأة منقمة

نقاط الحسيلة علمتني لعبة الانتقام بهدوء

فصنعة من علقم شفاهي تديقك مرارة لوعتي

خدعة تلك الخطابات الصامته هنا وهناك

بمدينة النرجس والسوسن تنتفض مهجة غضبي.

وتستفيق من حيرة السؤال والاحتمال:

آه.. إن تسلك طريق العناوين, فالموت أهون من

رؤيا بطيئة

وأن تستكين لدساتير الهوان, فتلك رسالة الموت.

صه.. صه أيها العالم السافر بالخداع والرياء..

أيتها التحفة المزوجة..

يا قرين القلاع الشامخة من قلب رجل لامرأة.

علمتني أمي أن المصائب قضاء وقدر

وعلمتني أشعار باوند أن وراء كل خراب امرأة.

هل أنا الخراب أماه؟

بنفسجة أنت.. مرآة مهشمة.. قارب هائم على مرفأ

للبقاء يا بنيتي.

فكيف أن أكون مصدر الوبال لأنني امرأة يا أماه؟

خلفي رضيع الحب لا زال يشحد سكيناً..

امرأة تمزق كبد أوراقى وإيماني

طفل يسافر في بؤبؤ ضيق من هشيم الهوى القريب،

يقطع نار أحشائي التي انتفضت على اسم خلوده

واندثاره،

يعلق وثيقة انهزامي على جدارية قلبي

يحرق فلذة من أعاصير مخيخي المفلت في الحيرة

كيف وأنا امرأة؟

حطمني جبروت ظل.. ليس امرأة

فكرة بيضاء مبلة بالورود اصطفها لأجل امرأة

صه..صه. تعفر وجهك الباسم من التفكير وانحنى

ظهرك قوسا يا ابنتي.

قدر أن تحتمي بذكري طيف رجل لامرأة

قدر أن يشتعل وهج الوخز البعيد من امرأة

لا ظل.. لا شعاع من امرأة.

أشم رائحة الموت الأبدي يا أمي.

فعلى صدر الجفاء، أنثى قدرتي المحتوم تجتاح

مخيلتي

وقوس حاجيها يقطب عبوس وجهي اللااعي

أريج عطرها.. خطاها الرتيبة على الأرض

بريق عينيها.. شعاع أحلامها يمزق فلتة عمري التي

زالت أراها بسمه تنتصر لو من فراغ...

تقرع جرس النهاية.. فتفرع كأسى بمنظار فأس.

الآن.. الآن أدركت بأن:

الحب نار أجيحها امرأة

الظلم, الخيانة, الانتقام للموت مفاهيم امرأة...

والكره الأعمى امرأة.

لقد تحول قلبي رمادا يا أمي وصار ثلجي وحلا

وأغنية الربيع أردفت قصيد الجنائز والفناء

قد أسقط التيار زهر عمري الذي أوشك أن يثمر

الفرح

أشك في يد اغتالت بذور سعادتني حين أورق

قلبي أخضر

في شهر أبريل ومايو كسا الربيع قلبي رداء الشعر
والرقص

على أنغام الطبيعة..

فأقبل عرسي بكرا يساوم مواعيد إفطاري على
موائد القدر

فهل ابتسم القدر؟

إخاله قد فعل..

تسرق فرحتي من جيب أسراري

تسرق بعقر دمعي حلاوة صدقي وبراءة نظري

هي امرأة

مالك تذكرك الموت كثيرا يا ابنتي؟

أحن - يا أماه - إلى تربة تحضنني...

أريد أن أحتمي بطل الإله هروبا من ظل امرأة

أختفي من أشعة الشمس داخل رمسي هروبا

من شعاع ثاقب النظرات ترسله امرأة

الموت اهون - يا أماه - على ان أحس خذول امرأة

تذبل وردتي.. وسببي امرأة

وأنا.. لم أنا امرأة تمقت امرأة؟

أو لست امرأة؟

سيرتا

1996-12-08

نرجسية

حين تبرق السماء وترعد

يشدني الحدس إليك

فيتسلل وجهك إلى زجاج نافذتي

فأراك.. كما انت

ممثلة في تضاريس الأنوثة الجافة

صوتك وهج النافورة السامة

عمرك.. قاطرة مخترلة في ثلة نرسييس

أوه.. نرسييس

نرسيس.. لا يعبأ بحقول الوعي

ينزغ مع الفجر ولا يزرع سوى بذور المرض في
خلايا الطبيعة.

نرسيس...

ينجرف تيارا ساقطا...

يمتهن السيول الخضراء...

ويحرق خلايا العقل.

ينظر إلى الدمثة في محيا يتيم عنوانا للغيب في
ذات الدنيا.

نرسيس...

يفك كل السلاسل ليزيدها تعقيدا وحبكة...

يقبع في زاوية المرأة ليعد نقص السنين المهترئة.

مغرورة مثل نارسيس (هي)

أعرفها وتعرفني

تسللت غرف الأيام زحفا..

سكنت دقائق السكر...

ما سقيت إيماناً...

ما عرفت عقيدة...

ما حملت أزهاراً...

ما تلقت حناناً أو حنيناً...

ما تحملت عبء العالم وعيا...

فقط تفنت في توريث نرسييس إلى عيالها

تفنت في تصنع الجمال المتجهذ

فقط..

تفنت في إطلاق آخر صيحة للنضج المتمرس

موتا،

وعجلت بمصرع الحب في ديار الوعي.

ما انتشلت يوما ابتسامة عريضة لوجه العالم.

فقط...

يشحب وجهها لوجه الخير...

وتتماوج سطور جملها في النظر توجسا

إلى كهوف الآخرين.

وتتهاوى من فرط النحت...

تذبل..

تنح كأصوات المسامير غيظا.

مثلك ومثل نرسيس كثير سيدتي.

ينجبهم رحم الأرض ثمار غضب على الموجود

ليقتلوا زمام الهيبة...

وليقلبوا الصدر على مواطن الألم..

حرج الـامبالاه

أجر أذبال الـال..

الـال مقل الـال الـال..

الـال الـال الـال..

الـال الـال الـال..

الـال الـال الـال..

الـال الـال الـال..

الـال الـال الـال..

الـال الـال الـال..

عار يهشم الكبرياء..

يذلل فرص الوئام..

يربت على مرايا الحلم في غير دعة.

كلما أدمنت سفرا

كلما أبطأ الحنين القدوم إلى فلواتي.

يجيئني الحرج

بكل الخطوات الثكلى

ألطم بآناء الليل بقايا الاسم،

تتجدد حنايا الفؤاد،

تخدش شريط الهراء المبتذل

تحلل نسبة الإدمان

فأوغل في السؤال:

متى تخمد فينوس أفواه النار بصدري!!؟

سيرتا

26 أغسطس 1999

الفرار

تفرين..

أشعة الضوء المتلهف تناديك.

تستجدي موافكك،

تبسمين لها في شحوب

تسحبين زفرات الضجر من حرارتها،

تتأفف قواعدك من إنسانية الإبحار فيها..

أشعتها الجموح في اصطيادها

تبهر جموع اليمام..

وما سلبتك إرادة فنتتها.

حبات المطر المعتق بالانتظار

لم تخصب المواعيد

بل أوحشتها.

تفرين..

نظرات قصيد الجمر المتآكل لا تستهويك

بالصدق

تسكب كحل الدنا،

ولا تحلب الحب المطعم بالجنون.

في جحود..

لا ترحمين صفاء المقلة..

ألا تعلمين؟

كل شيء فيك تحول طعنة خنجر..

وعمر دامس بالزلات المقفرات..

قرايينك ضاعت في لجة الضوضاء سدى.

عمر ك.. يفني الورد والرجس..

يستل منها العيوب الاسباب.

تركنين إلى الثبوت..

تفلسفين الورع والضياء جهرا..

وسر من رآك؟

تنسجين عناكب اللوأي بخصر الحديقة البتول،

تحميلين كوكب الفشل...
ومسحوق الكبرياء المستعار...
لتنحني كل سنابل الأرض لحدسك,
ليندى جينك,
يرسم منحى الهروب..
هروبك.. حجة الذكري
وألم الدرب..
ووصمة التواطؤ مع وشوشات التمني..
لألاً يوارى عقدك على هامش اللاودود.

سيرتا 20 أبريل 1999

الدوائر المغلقة

مسالك ذاك المعبد وعرة جدا..

عجلات الفؤاد تنن تحت وطأة الخوف المرهق.

وأنا..

هنا.. أم هناك؟!!!

في غربة مدائن الموتى..

تستضيفني الفكرة الحامية،

تصقل الأهداب المدلهمة

بالجوارح العاقلة.

كانت لي:

في جنة الصدمة لحظات جنون فاقع

أسكنني الاعتراف المخلل بالشلل.

كل البواسق تعيش لحظة اضطهاد..

تطرد من مخيلتي

أطياف العقود الأخيرة المختمة بالبصمة الخضراء.

روائح المسك تتسلل بالوفود..

توشوش بمواعيد المواقيت المؤجلة.

لكنها مواعيد أكيدة.

الهواجس المضطهدة

لف أسراب الخطوات..

تتعثر الكلمة الحية..

تبحث بيوصلة العقل عن نبضة،

لا تسكن آلام التراجع

تتحدى المسكنة في وطن اللاحب،

ولا تخفض جناحات الذل.

كل هذا..

وأنا.. لا زلت أرسم لنفسي قناع القناع،

أأآكل كي لا أترقرق دمةة..

تتلعثم بصدري كل أحجام الكلام.

كل هذا..

ورفيقي..

يتربع على عرش الفكرة الأولى،

ويحتمي بالخلود على قاموس أيامي،

تكنز له الشرايين جنات عدن،

تتماثل إليه في براءة المرايا ليلة حلم ممغنط.

سيرتا

أكتوبر 1997

الذاكرة الحزينة

وجه الصباح يمتقع لأحايين الوداع...

يرسم بهرج الابتسامة...

يخنق العبرات المتحشرجات بصدر القصيد...

وينذر بترياق...

يسكن الأيام أجنحة الجواسق,

ويصنع أحلام الأخاديد الخضراء.

كانت كوة اللحظة تفلسف غصة المستحيل...

ترسم بلسم القبلة الأخيرة..

تحاصر دويلات الحركة..

تعانق ذبذبات الزحف..

تقسم أن دقائق الفرح ستموت بعد ساعة المولد..

وأن بواخر البيلسان الجنوبي ستكف عن دوران

القدس..

وتكف عن التمسح بذكرة الجسور ليصنع من أناء

الحب لحظة إدمان مغادر.

الآن..

ذاك الشقي..

يرمل هذا الوجه الصاعق في الضجر..

يقتل فوانيس الرجاء لتحيا..

جبهة تشحب لمحور الحول..

تعانق فجر الحمام وأسراب الفأل..

تحملق بطائر الأيام يباغت بفلسفة الرحيل.

xxx

لقد تكاثرت سوابق النورس..

وتولدت جيئة وفود أخرى..

تصنع الدبلوماسية الرقيقة، ولا تنبش في ماضي

العلاقات إلا قليلا..

تحتضن بحرارة كل المواسم.

الآن..

من يناجي شقاوة الصحراء؟

من يغامر بأبجدية المخاطرة..

ويشعل فتيل الضراوة ألفة طيور تتحاب لذة في
زحام

سيرتا

31 يوليو 1997

استجداء

لقد أتينا..

وصنعنا اليوم دون أن ننقش الحروف المرثيات...

واضطجعت وسادة صحاريكم ترقب خطانا،

تحملق فينا..

وتحدث بالزخرف المرفوض.

لقد أتينا..

نرفع لحاف الذل عنا...

نبصر أذيال الأشعة الأخيرة للشمس المؤقتة..

تحدونا نظرات متهكمات..

لقت دروس الحيلة من ظباء غابة الحيوان
اللطيف...

جئنا...

لا خيفة.. ولا استكانة

جئنا... نقود فكرة الحق الهوينى

جئنا.. نشحذ همم السنين البرمة.

جئنا.. نرطب ملل الشوارع والنوادي الشاحبة.

جئنا نزرغرد لفرح مغلق بمدينة علقتهها جسورها على
حدود الانتحار في مهل.

علقت على صدرها حجاب حداد على الموتى...

واهدتها لأنهار الدم،

تغدقها في نمش الإرهاب عاصمة

جئنا...

مرة.. واثنين.. وألف..

نرفع الجمود منكم ومنا،

ونحلب سويا ضرع البقرة الودود،

نباشر أجناس الفكر الثاقب...

هل تسمعون؟؟

جئناكم مخلصين..

فارفعوا عنكم حصار الجمود

وارفعوا عنا جدار القيود.. واسمعونا!

ذئب الورطة الساذجة

قدر الإرادة يستجيب

سفن الحلم تبخر في العدم...

تشد رحال السفر

ويقسم عزم الحقيقة

رحلة العمر الدقيقة.

وجه الشغف البريء مذنب الطيف أراه

يعانق فجر الحلم في غير تصديق

يستنطق أرض الهوى من مهد حباها

هل قريبا سأستفيق؟

شهوة الدمع استجدت شرع الفرح

توسدت تقاسيم الحنان

وراحت ترسم بهرج اللقيا

فجأة..

على أريكة القلب - قعد -

في وصال الحديث.. أنشد الهزار مواويل الأصيل

عزف دندنات التمني في البقاء او الرحيل معا..

وجه البراءة في عيني تنشي

أحداق العسل المصفى.

حضرت له مجاذيف الإبحار في بؤبؤها

ويحدث أن تستجيب...

وأستجيب.

قهقهات التواصل تختزل طلاسـم الطريق

حاجة الصدر بصدري..

أسرار التوشوش لا تنكرها...

بل بدا أريج جديد..

يبدد صحارى الضجر...

نسيم يهفهف من ربي ذينك السهوب...

يواسي ظمأ التشرد...

أفراه تسكب كحل الدنا

نسكن من لعنة النعرات الرعناء...

وأسأل:

فصور الليالي الثقال: هل ستنتهي؟؟

هل تجر خلف أذيالها

كوكبا من محار.. من صدف.. من درر؟

إيه.. إيه...

كم صرت أعشق الماء والتراب والهواء.. ها هناك

كم صرت أصنع مآثر النشوة الحالمة

كي لا تزمجر المقل الحرى من كرى البين...

كلمات تجهش في الهطول

تساقط من عين النسخ المستعار

أحاكي بها اللاسقوط المستبق.

في برهة السنة.

تستفيق شهوة منكرة

تدعو إشهارا لموعد يخلد الفضيلة

لكن المواعيد تخلف مواعيدها

ربما.. أخطأت عقارب القدر سهم الرحيل

مرة أخرى...

أشد حبال الصبر...

أضبط اسمه الشفاف...

أخنقه.. يموت ويحيا من جديد...

أمضي في ثبات..

أقطع مسيرة الألف ميل ببسمة وعرة

كنا وحدنا..

بل مسافات التواطؤ بيننا...

هتافات النقص...

تهكمات المستحيل

لسان السليط على قلبي يسقيني جرعات الجرح

الذي تكتبه الفكرة الواعية...

ضوضاء المكان...

يخلق نساخ اللغة في مهدها...

أحكام الصدق البكر.. تولد مشوهة

أنا مل المواعيد لا تنسج إلا الوهم.

إدمان الهروب..

حجة أراقتها - قالمة - وصمة الرجوع الحزين

من جديد..

اداعب طلاس القلب...

أحد وخطى الأرقام

أقيس أميال الشهر الذي ضمنا لحظة وعي...

في نشوة ميلاد عاشقة...

تحملني خيبة الخيبة...

في حنو الصدر الذي قصده.

ورسمتني بريشة اللاوعي عن توأمة...

إنها نكرة الموت على حدوده المشتهاة..

حلمه الصدر تقدر أرقامهم

في هتاف أجراس التحول

تدعو في اعتدال

لكن البيارق البيض ستسدل

ووتر الإيقاع سيثمن الخيبة

ويحمل الصدر المثليج بثغاء أصواتهم

ذنب الورطة الساذجة.

سيرتا

أغسطس 1999

تحويل

تتريث اللحظة..

يفتر طرفها الغض..

يرسم خطط التحول عن تردد

يسأل عبير المنال

أن ثمة رسالة للتوبة..

سيعود اليمام من رحلة الفجور،

يتسلق أعالي الحلم،

يبدع في الجموح،

يعزف لحن التودد إلى عوالم تنبذ الخوف،

يقرر مصائر حشود،

يصنع لها الخلود المنصهر بالزعم،

يعبد تجاعيد المواسم

غير المنتهية بالبكاء.

ثمة سبل.. ستفصح جرائد المساء عن عناوينها..

ثمة إشاعة..

تجهض أجنة الفشل الذريع..

تعبر جسور الامتحان الملمغم بالفخاخ

سيرتا

26 أغسطس 1999

صلوات الرحيد عن المراقى القديمة

انظر في أبدية الحاجة...

أحن للانفجار بالبكاء...

تسكنني فجيعة اللقاء الأخرس بالهباء

فتندثر ملامح الرجاء.

ينحرنى الشوق إلى مساءات الحنان

وأنظر:

لاءات الكبر تحرق الأف والآه..

تذوب مآقي البراءة...

في خبث الرياء،

تحلم بليلة القبض عن الانتظار

على الشرفات المائلة.

تمور بي أخاديد الوجد

إلى المستحيل المرتضى

يلحن لي معزوفة المنى،

أعزف عن الرجاء لإيماءات ترفضني،

أذوب في الفتور الراحل عن مرافئي القديمة...

يبش الوفاء في سداجة..

يحمل الرايات البيض وأسأل:

متى ترحل النوادي عن مدائني؟

متى ترفض قبلا تهم.. سؤالاتهم؟

متى أصوم عن مائهم؟!

أترك ظلالهم التي لا أفيء إليها

إلا خلسة؟!!

من جديد

أرحب باليأس

أطرق أبواب النسيان عقيدة

أحبذ الهروب إلى ما وراء الذكرى.

آه.. آه حين أذكرهم!!

ترتعش فرائص الفصول بقلبي

أحزن..

أرتشف دمع الخيالات..

أكبح شعور الانتظار لهم..

أقمع انتصارهم باللاءات..

وأهزأ.. كم أهزأ..

من نرجسهم..

من زنبقهم..

أتهجد.. أصلي

كي لا تسأل الأسئلة عن خطاويهم.

هذا العقد..

هذا الجيل..

هذا العمر..

تغرب شمسهم إلى الالعودة..

سأشد الرحال

سأبعد عن فيا فيهم

سأرفض خضرتهم

تمرهم

ماءهم

نورهم

سأرحل..

فالمرفأ العذب بالحنان

صار يلفظهم.

سیرتا

2000 /4/3 أغسطس

أي سرابي..

أي سرابي..

ثمة خبث مجرد

يرقب حرارة المواسم البعيدة.

بين المصريين.

أنامل السادية تضطهد الشمل..

عهود التمني في الديمومة تنتهي..

غصة الهروب تنسج الذنب..

تحمل طلاقة القلب مصرع الكبرياء.

الآن..

أعد قوافل الذكرى جنة..

أبكي أطلال الفردوس المفقود..

فردوس أسكنه ويسكنني..

تمر حشود الأيام

أهلة بالصخب،

أرمق صدق اللحيظات الرؤوم،

أبتكر حيل الهروب

إلى ما وراء الزيف المبتكر.

بأخذني التحنان إلى النور..

أوسد أسئلتي الملعمة..

أداعب وله الدقائق الذابلة في العطاء.

دعة الروح البتول،

صهد الجبين المنعطف إلى الانكسار،

نشوة الولع

نغم الإجابة الممكنة قبيل انحناءات الظهيرة.

أي سرايبي..

بداخلي.. أنين زلة تنشد الرفق

بين راحتك.

مسافات الرحيل إلى تضاريسك الفاترة

مارست طقوس المغامرة.

عزوفك اللامتناهي،

رمل السذاجة الطفلة

رياء الوقيعة..

يفشي سر العلقم..

يذيب ستار الحكمة،

يرشفي مرارة الصدق المبهر.

أي سراي..

عطاءات المسك

أضحت لها رائحة الجيفة.

أحايين الدفاء..

ما صارت تصنع زباء البهجة.

الآن أغتال براءة الطريق بمخدعي

أخلع إيزيس من مدني.

يؤلهنني وجه أوزريس،

يرسم بصمة الوشم المكره.

أنزع خرق الأوتوييا ذائبة,

ثم أركن في الاعتكاف.

سيرتا

30 يونيو 2001

كبرياء

شاطئ.. أنت

ولي

كبرياء المسافر.

تصفعني إليك

فوبيا الترجل والانتظار.

للتودة في حواسك

ثقة مطلقة

ولي..

كبر

يكسر سيوفك الحارقة.

للمرجل بصدرك

عودة أرقه

ولي عز "آني"

لا عودة ممزقة.

أرمقك.. ارمقني..

لمقلتيك.. شموخ المحنة

هاجس للرفقة.

للفيافي..

أنشودة الأمكنة

سفر السفن إلى الحرقة

أنس الخضرة والزرقة

ودفء كفيك للمعانقة

وتحضرني "آني"

ألق الوقوف على الركبتين

ها أتتك "آني"

حج المقلتين إلى زوارقك الممنطقة.

هذه اطرايا الكاذبة

للوتر لحنه الأبيكم

للرجفة لون البؤس والفجيرة

لجلساتك

سلم تنحربه كبرا مغامرا في التعجرف

xxx

جاءتك السنونوة

رحلة الهروب إلى الهروب

طقوس التمدن والتغرب في ثوبها..

آهله مدسوسة..

طفولة مهووسة

وفي فيض للمعنى

لوعة أنوثة مستهجنة.

إيه.. يا جلسة الحقيقة المرة،

يا روعة المنطق المتدلي،

يا انشودة الفرح والهراء.

هي ذي مفاتيح الكعبة افتحها..

ولك..

قالب حلوى،

ولك..

نغم المساءات الوحيدة،

ولك..

أعاصير وبرد،

ولك..

شتاء مومسات مقفر باللاجدوى.

xxx

في حضرة القول - الممنطقـ

تغيب الكلمة..

يحضر المعنى ..

تنهار سيول البيان دمعا..

ويحضر اللغم ويسأل..

أما خضب قلبك رجل؟

أما أدمى عينيك رجل؟

أما حضر الرجل - بغتة - ثم غاب؟

لم البكاء؟

xxx

للجلسة مذاق العلقم

مرايا الحقيقة المريرة

أنشودة الأكذوبة،

وصولجان الملك الحالک للاعدل عهدا

لم المرارة تلحن الحزن وتهرب؟

لم الحقيقة تتجلى لتعب؟

xxx

جاءت..

تحمل بين راحتها التعب..

أجلوا نحرها..

جففوا بحرها..

أحضروها ثم غابوا.

xxx

إيه..

جاءتك حكاياها المبحرة في الهديان

وللرفقة قيصر..

ملك.. نياشين..

وحاشية تطأطئ الرأس وتمشي..

xxx

إيه.. قيصر

لملكك سلطة الحديد

ولليالي الخاوية.. ضعفك التليد

إيه.. قيصر

دجنوا عمرينا وغابوا



حضروا فتيل الفجاءة.. ثم هربوا

ولنا أن نعيد البنيان المرصوص..

إيه رفيقي..

يغيب قرص الشمس

ولنا غربة واحدة..

ولنا آهة واحدة..

ولنا دمعة واحدة..

ولما أيضا السلطة الواحدة.

سيرتا

27 أكتوبر 2002

حيرة

محطة أولى:

كاد الثلج أن يكون دافئا ذات فكرة مقشعة...
كاد زبد الأحلام أن يفنى في الذوبان أثناء الصقيع..
كادت البسيطة تضيق ذرعا بالتي اعتنقت الحزن
الحيادي ودودا..
وقبلت تواريخ السذاجة أحزابا.
كادت تنسى بأن الأبواب قرعتني أمسية الهجير
وأن أم الحواضر زغردت لي..
كادت تنسى أن جوهر اللقيا كان قصيدا أعرجا..

ومسك الوداع تفلسف حمار يحتضر..
للحظتها كانت الفكرة تتهاوى من قلب التحت

سقوطا كي تفند

أن الذي يصنع الكيان هو اللاحث.

محطة ثانية:

أيها القنطير...

ما عدت طفلة...

فدع سندیانات قلبي تتزوج سندیانة.. سندیانة.

دع بحري.. دع أمواجه تهذي صحبا

تتراقص موجة.. موجة

دع زهري..

دع ربيعي يثمر فرحا..

لا تلقن أفقي أن حلو الثمر يقطف في العمر مرة..

أنا.. آه ما أنا؟؟؟

ظمأى الحلم والوهم والتمرد..

لا بد أن تحملي السماء نجمة

إثرها يثبت محوري على مبادئ متماسكة الشفاه.

ستحملي الكتب نقاط جرأة .. ووقاحة.. وعلامات

ذهول.

لحظتها..

يحتضر الفناء كل مساء ذابل الزفرات

تترافق مرايا الالتزام..

تهضم حقوق الألم..

تلتهم واجب اللذة في شراهة..

تمتص مياه الفساد بغاب الحيوان..

تغتال الأشجار والشموس والأقمار والأشياء..

محطة أخيرة:

ماذا لو أنتهي اللحظة؟

لن أسطر بساطا أخضر على قراطيسي..

لن أحصد الأفكار الغناء..

الفهرس

- 1 - آه قالمه
- 2 - خيلاء اللئيمة
- 3 - هذيان امرأة تحلم
- 4 - تداعيات مرأة منتقمة
- 5 - نرجسية
- 6 - حرج اللامبالاة
- 7 - الفرار
- 8 - الدوائر المغلقة
- 9 - الهواجس المضطهدة
- 10 - الذاكرة الحزينة

11 - استجداء

12 - ذنب الورطة الساذجة

13 - تحول

14 - صلوات الرحيل عن المرافئ القديمة

15 - اي سراي

16 - كبرياء

17 - هزء المرايا الكاذبة